التحصين القيمي وعلاقته بالانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية

د. فاطمة جمعة محمد الناكوع ـ قسم علم الاجتماع ـ كلية الآداب
الجامعة الأسمرية

الملخّــص :

إن المشكلة تتمركز على القيم الإنسانية باعتبارها الأساس الجوهـري للتعامل الإنساني وهو ما يشكّل إطاره المرجعي ، ويعد الالتزام بها والاحتكام إليها ضرورة للضبط الاجتماعي ، وأما الخروج عنها فيعد انحرافاً عما ارتضاه المجتمع ، والخروج عنها يعد انحرافاً عنه ، لذا فالتحصين القيمي باعتباره المتغير المستقل فإنه يؤثر في الأنا ، حيث أن التمسك بالقيم رقياً ذوقياً وإنسانياً وأخلاقيا ، أما الانسلاخ عنها فيعد تفككاً وضعفاً ودونية ، وأهم النتائـــج:

التمسك بالقيم والفضائل الاجتماعية ، وترسيخ القيم الروحية ، والاسهام في ترسيخ الفضائل الدينية ، وغياب الضمير ، وسيادة ضمير الأنا ، وتشرّب المعلومات الخاطئة وتبينها ، وعدم وجود الضبط الاجتماعي

Research Summary:

The problem centers on human values as they are the fundamental basis for human interaction, which is what constitutes his frame of reference. Adherence to them and resorting to them is considered a necessity for social control, while departing from them is considered a deviation from what society has accepted, and departing from them is considered a deviation from it. Therefore, the fortification of values as the independent variable affects the ego. The latter is positive, as it is a call to adhere to desired values and protect individuals, groups and societies from deviation and departure from societal values, as adhering to values is sophisticated, tasteful, humane and moral, while departing from them is considered disintegration, weakness and inferiority, given the desired level of value in society.

الكلمات المفتاحية :

التحصين : (Definition of immunization): " من فعل حَصَن وحَصُنَ وحصَانته فهو حصين أي منيع "،(الفيومي، ب.ت.ن، ص139).

القيم : (Value): من فعل قَوَمَ، وتعني " ثمن الشي

التحصين القيمي (Value fortification) : منبع الوقاية من حدوث الانحراف ، التدخل الإيجابي بوسائل وأساليب من شأنها بناء شخصية الإنسان باستمداد قواه الكامنة وإيقاظها بما يكسبه المناعة والحماية ضد جميع أنواع الانحراف ، فتخرجه من الغفلة في زمن الاستغلال ، وتجعله في وعي وإدراك معرفي عند اتخاذه للقرارات الصائبة ، اعتماداً على قدراته وإمكاناته واستعداداته ، فيكون في حالة تفاعل إيجابي مع القيم والفضائل الأخلاقية والتربوية والتي بها يتحصّن من خلال تمسكه بها.

الانحراف (Deviation): " كل خروج عن المألوف من السلوك الاجتماعي "، [1] و- أيضاً- "الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع "، [2] وكذلك "الخروج عن ما هو متعارف عليه والخروج عن القواعد والنظم المقررة اجتماعياً "[3]

المقدمـــــــة :

إنّ الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية جامعة لا مانعة ، وفلسفتها تتمركز على أساس أخلاقي متسق تهدف إلى إنجاز أهداف وتحقيق أغراض وبلوغ غايات إنسانية وتعتبر القيم الجوهر الحقيقي في فلسفتها ، لذا فهي استيعابية تنظّم قيم يعتنقها الاختصاصي الاجتماعي، وتعتبر إطاره المرجعي التي يتحرك من خلالها في قيامه بعملية التدخل المهني ، فالخدمة الاجتماعية تهدف إلى الإسهام في إحداث التغيرات على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات ، لتحقيق أكبر قدر من التكيف بين الإنسان ونفسه ، وبينه وبين بيئته الاجتماعية، كما أنها تسعى إلى تحقيق التوافق الاجتماعي حيث الانسجام مما يستوجب قيما راسخة تتناسب مع ما ينبغي إليه من أهداف ، وفي ذات الوقت مراعاة الخصوصية الاجتماعية ما من شأنه أن يرفع من مستويات القيمية له، وحيث أن العالم في تغيّر وتطوّر مستمر ما قد يكون له الأثر على بعض القيم، وعلى الرغم من أن القيم ثابتة إلا أن ثباتها نسبي ، ما يستوجب من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية التعرف على القيم التي تجمع بين الأنا والأنا الآخر، باعتبارها القاسم المشترك الذي يجعل من الإنسانية كلها كأنها واحدة ، وكذلك تطوير بعض القيم بما يتناسب مع المتغيرات الطارئة على الأفراد والجماعات والمجتمعات، وكذلك التأكيد على أهمية القيم باعتبارها الضابطة لهم والمستمدة من إطاره المرجعي مما يجعل الخروج عنها انحرافا يستوجب جهوداً مهنية وتطبيق قاعدة العود لتصحيح الانحراف إلى ما يرتضيه المجتمع بفضله ، فالخدمة الاجتماعية ذات قيم إنسانية ، وفي نفس الوقت

لا تغفل عن الخصوصية الاجتماعية لتحقيق هدفاً إنسانياً وقائياً (تحصينيا)، إذا ما تمكّنت من خلال متخصصيها من إيجاد وسائل وأساليب ترسيخاً للقيم الأخلاقية والفضائل الإنسانية لنرتقي بالجميع إلى مستوى النَّحْنُ

مشكلة البحث:

يعتمد مركز الاتزان في الذات الاجتماعية على الروابط الاجتماعية والإنسانية التي تستوعب الأنا والآخر، وإذا ما فقدت هذا الاتزان يسودها الاختلال ، مما يؤثر على البناء والانتماء الاجتماعي ، الأمر الذي يقتضي التدخل لأجل الإصلاح وتدعيم الذات الاجتماعية. لذا فإن مشكلة البحث تلامس القيم الإنسانية وهي أساس جوهري، فهي مستمدة من الأعراف والأديان ، مما يجعلها تشكل الإطار المرجعي للفرد والجماعة والمجتمع ،مما يستوجب الالتزام بها والاحتكام إليها ضرورة لضبط الأقوال والأفعال والسلوكيات؛ وعليه فالخروج عنها يعد انحرافاً عما ارتضاه المجتمع.

إذا فالمشكلة هي : المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية ، فهي تمثل اضطراباً وتعطيلاً لسير الأمور سيراً سوياً أو مستحسناً، وتتصل المشكلة بالمسائل ذات الصفة الجمعية التي تشمل عدداً من أفراد المجتمع ، بحيث تحـــول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه [4]، ولأن أفراد المجتمع تربطهم علاقات اجتماعية تتكامل فيها الحقوق والواجبات والمسؤوليات بين كل منهم مما يجعل من الضبط القيم وفي حال عدم وجود الضبط قد تدفع بعض الأفراد إلى الانحراف السالب ، فكل الفضائل الاجتماعية والأخلاقية نابعة من الدّين الذي يدفع الأفراد إلى احترام قيم المجتمع التي تزيد من ترابط وتماسك العلاقات الاجتماعية، وبذلك يصبح الدّين وظيفة إيجابية في التماسك والضبط الاجتماعي "[5].

إذا فالتحصين القيمي باعتباره المتغير المستقل في هذا البحث والتي يؤثر في الأنا والأنا والآخر إيجاباً، وأما أنه فقد يجعل منه منحرفين عن كثير من القيم نتيجة لتأثر بما هو خارج عنها، فهو يتركز على قيم المجتمع ذات الخصوصية بما يعزز ويرسخ روح الانتماء له إما الانسلاخ عنها فيؤدي إلى التفكك الذي قد يمتد على مستوى الفرد والجماعة.

تســـاؤلات البحث:

1- ما التحصين القيمي في فلسفة الخدمة الاجتماعية؟

2- ما الانحراف من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية؟

3- ما المعوقات المؤدية إلى الانسلاخ؟

4- ما المستهدفات التحصينية القيمية في الخدمة الاجتماعية؟

لذا فمشـــكلة البحث تتمركز بالدرجة الأولـــى على كيفية ترسيخ التحصين بالقيم المجتمعية والأخلاقية، ويعد التمسك بها رقياً ذوقياً وأخلاقياً وإنسانياً، أما الانسلاخ عنها فيعد تفككا وضعفاً ودونية بالنظر للمستوى القيمي المرغوب في المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتـــي :

ـ التعرف على التحصين القيمي في فلسفة الخدمة الاجتماعية.

ـ التعرف على الانحراف من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية.

ـ استنباط مستهدفات تحصينيه قيمية من الخدمة الاجتماعية.

ـ الكشف عن إبراز المعوقات المؤدية للانسلاخ القيمي وما يقابلها من محققات لتمسك بها من مهنة الخدمة الاجتماعية

research aims:

The research aims to achieve the following:

-Identifying value fortification in the philosophy of social service.

-Identifying deviation from the point of view of social service.

-Developing value-based targets for social service.

-Revealing and highlighting the obstacles that lead to moral disengagement and the corresponding investigations for adhering to them from the social service profession.

أهميـــــة البحث:

1ـ إثراء المكتبات العلمية لمواضيع علمية مستمدة من واقع المجتمع، فتكون ذات فائدة للقارئ والمطلع وكذلك إثراء القاعدة المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية.

2ـ فتح آفاق مستقبلية وتدعيم القاعدة التحصينية الوقائية لمهنة الخدمة الاجتماعية بتحديد الكيفية التي تقي الأفراد، والجماعات، والمجتمعات من الوقوع في الانحراف.

3ـ توجيه انتباه الاختصاصيين الاجتماعية لأهمية القيم وما تتضمنه من تغذية معنوية يتحقق بها الرضي والطمأنينة وتسهم في الحد أو التقليل من الانحراف السالب من عدم الغفلة عن التطلع إلى ما هو أفضل وأحسن.

4ـ أن القيم ضابط سلوكي تقييمي، وهو ما يجعل من الخروج عنها انحرافاً يستوجب التقويم والإصلاح والتعديل، وبإيجاد أساليب ومهارات للتمسك بها والابتعاد عن الانسلاخ عنها.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

مصطلحات ومفاهيـــــم البحث :

1ـ التحصين : مــن فعل حَصَن وحَصُنَ وحصَانته فهو حصــين أي : منيع [6] ـ أيضاً ـ حَصُن ، تحْصيناً ، المكان جعله حصيناً وحصنه كل مكان محمي منيع [7] ، ومما سبق ومن خلال العرض السابق لمفهوم الحصن ، فإنه يعني : المناعة والحماية والوقاية، وقد يكون مادياً وقد يكون معنوياً، كما هو الحال في موضوع البحث عن القيم ، مناعة تقي من الانحراف ، أما التحصين المادي فهو تحصين البيئة المادية المحيطة بالإنسان باعتبارها المؤثــر المباشر، لعدم توافر المكان المحمي ، وعدم توافر الإمكانيات الضرورية ، وفي حالة عدم تحصينه بإعطائه اللقاحات الصحية. فالتحصين بالقيم الواقعية من بعض الأمراض، بحيث يكتسب الإنسان حصانة تقي جسمه من المرض لمدة زمنية [8].

2- القيـــــم : من فعل قَــوَمَ ، وتعني : " ثمن الشيء " [9] ، فالقيمة تكتسب مدلولا اقتصادياً ، فالقيمة هي الاهتمام بالشـــيء أو استحسانه أو الميل إليه والرغبة فيه، "

..والقيم أحكام مكتبية من الظروف الاجتماعية ،..ويحكم بها ويحـــدد مجالات تفكيره وتؤثر في تعلمه "[10]، فالقيمة لها جانب مادي ومعنوي ، والقيمة اهتمام أو اختيار أو تفصيل ، يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخليفة أو الفعلية أو الجمالية، أو كل هذه مجتمعة بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة ، فهي نتائج اجتماعية تبني على معايير محددة، ومستمدة من الإطار المرجعي ، وهذه المعايير يقاس بها السلوك والأفعال من حيث الاستحسان والقبول أو الاستجمام أو الرفض.

ومن خلال ما سبق ، فالقيمة نتاج اجتماعي يكسبها الإنسان نتيجة لتفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه، وتستمد من الدين والعرف وهي ضابط اجتماعي إذا ما تم الالتزام بها ، فإنها تكسبه الاحترام والتقدير، حيث إن القيمة تتجسد في أقواله وأفعاله وسلوكه ، وتبني شخصيته وتحديد علاقته مع الآخر فيتميز بها.

أما إجرائياً ــ فالتحصـــين القيمـــي : منبع الوقاية من حدوث الانحـــراف وكذلك التدخل الإيجابي بوسائل وأساليب من شأنها بناء شخصية الإنسان باستمداد قواه الكامنة وإيقاظها بما يكسبه المناعة والحماية ضد جميع أنواع الانحراف ، فتخرجـــه من الغفلة في زمن الاستغلال وتجعله في وعـــي وإدراك معرفي عند اتخاذه للقرارات الصائبة، اعتماداً على قدراته وإمكاناته واستعداداته فيكون في حالة تفاعل إيجابي مع القيم والفضائل الأخلاقية والتربوية والتي بها يتحصن من خلال تمسكه بها.

3- العلاقـة : في اللغة في فعل علقة "علق بالشيء علقا وعلقة ونشب فيه ولزمه "،[11]

وكذلك " فهي لا وجـــود مستقلاً لها وتكون حيث الوجود مستقل ومتعدد " [12] ـ أيضاً

ـ فالعلاقة رابطة بين شيئين أو ظاهرتين ، حيث يستلزم تغير إحداهم تغير الأخرى،

وقد تكون علاقة اتفاق أو شبه تباعية [13] ، وكذلك فالعلاقة الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة النشاط أو سلوك مقابل في الواقع الاجتماعي، وقد تكون العلاقات بين فرد وفرد وبين فـــرد ومجموع، وقد تكون هناك علاقات متبادلة بين الظواهر والنظم، وقد تكون العلاقة الخارجية بين جماعات وجماعات أخرى، ومعجم العلاقات التي تقوم في الحقل الاجتماعي سببية أو وظيفة [14] .

أما إجرائياً فالعلاقـــة : هي ملازمة الشيء، حيث تكون الازدواجية والسببية وتتطلب وجوب الاتصال بينهما بالاستجابة المتبادلة وفقاً لنشاط أو سلوك معين له ظروفه البيئية

التي تربط بين المتغير المستقل (التحصين القيمي)والمتغير التابع (الانحراف) وما يحدث بينهما من تأثير سبب ومسبب يكون لهما المردود الفعلي على النتائج.

4- الانحراف: " هو كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي "، (15) وأيضاً "هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع "، (16) وكذلك "هو الخروج عن ما هو متعارف عليه والخروج عن القواعد والنظم المغررة اجتماعياً "(17)

أما إجرائيـــاً : فالانحراف هو البعد والخروج عن قيم ومبادئ ومعايير المجتمع المتعارف عليها، ما يجعل من الفرد مُصاباً بالانحراف.

5- الخدمة الاجتماعيـــة : الخدمة لغة: من فعل خَدَمَ ويَخْدُمُـهُ خِدْمَة خدم نفسه واستخدامه، (18) و- أيضاً - فالخدمة " أي : عمل يقوم به الفرد لإشباع حاجاته وحاجات الآخرين المادية والمعنوية، ووجود التمايز بين وظائف الأفراد الاجتماعية يجعل الخدمة المتبادلة من ضروريات الحياة في المجتمع "(19)

أما إجرائياً : فالخدمة كل عمل يقدم سواء كان متعلقاً بالحياة اليومية أم بالأعمال المهنية التي تشمل كل قطاعات المجتمع وتُترجم إلى أفعال معينة ليقوم بها الفرد.

واجتماعياً : يشير إلى الحركة والتطور والديناميكية القائمة على التغير المقابل والوظيفة الاجتماعية بصفة خاصة ، ودائماً ما تكون في حالة مستمرة من التطور والتغير، إلى المدى التي تكون في الوظيفة ملاحظة ومستجيبة وتشكل الطبيعة الخاصة بالمجتمع (20)

6- الخدمة الاجتماعيـــة : مصطلح يستخدم لوصف عدد متنوع من الطرق المنظمة لكافة الناس، الذين يحتاجون لشيء لا يستطيعون الحصول عليه دون مساعدة "(21) ،

و-أيضاً - الخدمة الاجتماعية " خدمات مهنية وعمليات ومجهودات منظمة ذات صيغة علاجية وقائية وإنسانية، تهدف إلى مساعدتهم كأفراد أو جماعات من أجل الوصول إلى حياة كريمة وتسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية تتماشى مع رغباتهم وإمكانياتهم وتتفق مع مستويات وأمان المجتمع الذي يعيشون فيه، وتؤدي الخدمة الاجتماعية وظيفتها.

أما إجرائيـــاً: فالخدمة الاجتماعية هي مهنة متخصصة لها فلسفتها القيمية وأساليبها القيمة وأدواتها العلمية ومداخلها ونظرياتها وتمارس من خلال اختصاصيين اجتماعيين مهنيين تم إعدادهم إعداداً علمياً وتدريبهم تدريباً علمياً في مؤسسات متنوعة المجالات وهي مهنة جاءت استجابة حتمية لأجل استعداد الإنسان وإشباع حاجاته وحل مشكلاته.

الدّراســات الســـابقة :

استناداً إلى أهمية الدراسات السابقة في إثراء البحث العلمي ولإيجاد المكانة اللائقة العلمية لهذا البحث، فإن الباحثة قامت بالبحث عن المواضيع ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بموضوع البحث ، وبذلك يجد البحث مكانة بين الدراسات السابقة ، وفقاً لما تقـدّم فقــد تم استطلاع الدّراســات الآتية.

أولاً ـ الدراسات المحلية:

1- دراســـــــة : دور التحصين النفسي في حماية الإنســـان العربي من العولمة الثقافية [22] ، تمركزت مشكلة هذه الدراسة على تأثيرات العولمة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية على النفس، وكيف يمكن التحصين النفسي للحماية من هذه التأثيرات، لذا فإنها هدفت إلى التعرف على الضغوط التي تفرضها العولمة وأسباب المحاكاة التقليدية لها من حيث القيم والأفكار والعادات والتقاليد وما مقومات التحصينية لبناء النفس وعليه توصلت هذه الدراسة إلى أهم الاستنتاجات الآتيـــة :

بدون التحصين النفسي يصبح الإنسان في أزمة حقيقية كما أن الاندماج الواعي في القيم حقه يكسب النفس ثقة في الخصوصية وهي السبيل الحقيقي لمواجهة العولمة وتحدياته.

2- دراســـــــة : وحيــدة علـــيّ الهادي الغريانـــي ، بعنـوان : التحصـــين الروحي للأفــراد وعلاقته ببناء الثقة بالمجتمع ، وتمركـــزت مشـــكلة هـذه الدراسة على أن عـدم الاتزان في الشخصية الفردية يؤدّي إلى تفكك الــروابط الاجتماعية والإنسانية مع الآخر، وكذلك يفقد الفرد الانتماء الاجتماعي ، وخاصة عندما تفقد الثقة، والشعور بالانتماء، الأمر الذي يستوجب من الخدمة الاجتماعية من خلال اختصاصها، لأجل الإصلاح وتدعيم الذات الاجتماعية ، ومن خلال التعرف على الاتجاهات الفكرية المتضمنة للقيم، وكيفية تجديدها، وتطويرها، وإبراز معوقات بناء الثقة، وإن هذه الدراسة توصلت إلى أهم النتائج الآتيــة : إن التحصين الروحي للأفراد هدف ضمني ،

فالخدمة الاجتماعية تدعيم للقيم التي تغدي الروح المعنوية وتحقق الطمأنينة والرضا النفسي الذي من شأنه أن يقلل الانحراف السالب ، ويعزز الثقة بالنفس ، وبالتالي الثقة بالذات الاجتماعية والانتماء لها.

ثانياً ـ الدراسات العربية:

1ـ دراســـــة : محمود ناجي محمود محمد السيسي، بعنوان: إطار إسلامي بممارسة الخدمة الاجتماعية مع مشكلة النزاعات الزوجية : [23] ، **و**تمركزت مشكلة الدراسة على عدم توافر نموذج إسلامي لعلاج نزاعات إسلامية ومن خلال صياغة نموذج إسلامي والتعرف على الأساليب العلاجية الإصلاحية التي تتماشى مع ثقافة المجتمع فإن هذه الدراسة توصلت إلى أهم النتائج التالية:

أكدت أن ممارسة المهنة من خلال الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تتأكد فعاليتها من خلال الاعتماد على الإطار الإسلامي منهجياً.

2- دراســـــة : نوهـــان منير حسن فهمي ، بعنـوان : القيم الدينية لشباب بمنظور الخدمة الاجتماعية[24] ، وتمركزت مشكلة هذه الدراسة على أهمية تنمية الوعي الديني والتأكيد على بناء القيم الدينية لما لها من دور لحل المشكلات وعدم تفاقمها وأهمية التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية لدعم تلك القيم من خلال التعرف على دور الذي يمارسه الاختصاصيين فالخدمة الاجتماعية وبدعم القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين وإدراك لأهمية الدّين في الحياة ، وخاصة لدى الطلبة الجامعيين وتوصلهم إلى أهم النتائج التالية:

إن برنامج التدخل المهني الذي تم تطبيقه أدّى إلى دعم القيم الدينية لدى الشباب الجامعيين وبالتالي يمكن للخدمة الاجتماعية أن تؤثر على دعم العقيدة الدينية من خلال أساليب الاتصال المهنية وبالتالي فالثقافة الدينية تشغل أوقات الفراغ بطريقة إيجابية تحول دون تطرفها.

التعقيب على الدراسات السابقة :

مقارنة البحث الحالـــي مع الدراسات السابقة : اتفق البحث الحالي مع دراستي (هدى الزناتي ووحيدة الغرياني) في دراسة المتغير والمستقل، وهو التحصين إلا أن هدى

اهتمت بالتحصين النفسي في حين اهتمت وحيدة بدراسة التحصين الروحي، أما البحث الحالي فاهتم بالتحصين القيمي باعتبار أن القيم مصدرها الدين وهي الضابط والموجه للسلوك وهذا ما أكدته بعض الدّراسات الأخرى ضمنيا، فإن التمسك بالقيم يعتبر وقاية من الانحراف كما اتفق هذا البحث مع الدراســات الســابقة في المنهجية المتبعة وأداة البحث (الاستبانة).

مقارنــة بين الدّراســات السابقة والبحث الحالــي :

1- الاعتماد على منهجية واضحة ومحددة .

2- الالتزام بالاقتباس مع تنوع المصادر والمراجع .

3ـ الارتباط بين التساؤلات والأهداف فكانت النتائج اجابة عن كل تساؤل .

أوجـــه الاستفادة : استفادت الباحثة من الدّراسات السابقة بشكلها العام من الآتي:

1ـ إن التحصين الذي تناولته الدّراسات السابقة بصراحه أو ضمنيا له أهميه في التقييم النفسي والثقافي والديني والأخلاقي.

2ـ اهتم بشكل صريح بأهمية القيم ودورها بالوقاية من الانحراف إذا ما تم التمسك بها في مستوى الفرد والجماعة والمجتمع .

3ـــ تكمن أهمية هذا البحث في القيم وفي الفلســفة التي قامت عليها مهنة الخدمة الاجتماعية والتي جعلها أساسا مهنيا للاختصاصي الاجتماعي حيث الالتزام القيمي هو الضابط لسلوكية وأفعاله وأقواله.

4ـــ الاهتمام بالقيم التي تسموا بالأخلاق وفضائل الفرد والجماعة والمجتمع وفي كافة مجالات الخدمة الاجتماعية.

5ـ أكدت الدراسات السابقة للباحثة أهميه تتبع الخطوات العلمية في البحث العلمي في الشكل المطلوب مما يمكن من تحليل المتغيرات المستقلة والتابعة والدخيلة والمتداخلة ذات العلاقة بموضــوع البحث ما من شــأنه أن يصــل إلى نتائج دقيقه ومنطقيه، حيث نطبق قواعد البحث العلمي.

6- تحديد مشكلة البحث بدقة ووضوح .

7ـــ تحديد عنوان البحث : التحصــين القيمي وعلاقته بالانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية.

8- تأكيد أهمية المنهجية في إعداد الفرد والخطة وتحليل متغيرات البحث.

9- تحديد المنهج المناسب لطبيعة مشكلة البحث.

الجانب النظـــــــــــــري

المبحث الأول ـ الأصـول القيمية في فلســفة التحصين في مهنة الخدمة الاجتماعية:

الأصول في معناه العام، النشأة والجذور، وفلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية ذات جذور قيمية متطورة، وبرغم من أن الخدمة الاجتماعية سمات تجعل منها مهنة، إلا أن هناك بعض المشكلات التي تواجهه في الوقت الحاضر، حيث ينقصها الوضوح والتكامل في الفلسفة، ونقص المعرفة العلمية الخاصة بها [25] ، ويتضح من ذلك أن مفهوم الخدمة الاجتماعية لا يحمل سمات ثابتة، والثبات هذا يشير به إلى الجمود، حيث أنها مهنة متطورة بما يتلاءم مع تطور البيئي مع حياة الإنسان، لذا فإن الفلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية مرنة، بما يتناسب وحتمية التطور التغير، وفي ذلك أشار الدكتور (جلال الدين عبد الخالق)، أنه لا شك أننا نعيش في عالم تغير لا يعمل الثبوت أو الاستقرار مما يفرض على كافة العلوم وخاصة الإنسانية ملاحظة هذه المتغيرات ومتابعتها بالبحوث والتقيمية والدراسات المتعمقة أصولاً إلى تنظير علمي يؤكد مصداقيتها في كل مكان وزمان [26] .

وبالرغم أن القيم في الاتفاق تعد إطارا عاماً، إلا أنها من أكثر قضايا المهنة إثارة للبحث والتقصي العلمي، حيث أن الممارسة لها يقتضي أن يتماشى مع الخصوصية الثقافية لكل مجتمع، فالممارسة قد تؤدي إلى تكوين مدركات القيم، يمكن أن تشكل الإطار الفلسفي الذي يستطيع أن يتحرك الأخصائيون الاجتماعيون من خلاله.

المبحث الثاني ــ تصنيف القيم في مهنة الخدمة الاجتماعية:

من خلال العرض السابق تبين جليلاً أهمية القيم في مهنة الخدمة الاجتماعية حيث أنها تمثل الإطار المرجعي الذي ينبغي أن يلتزمه الاختصاصي الاجتماعي به عندما تعامله مع الأفراد والجماعات والمجتمعات فالقيم أشياء مفضلة يمكن أن تفهم كمعتقدات نحتفظ بها المهنة على الناس والطرق المناسبة للتعامل بينهم[27]

والقيم والتوجيهات القيمة تشير إلى الشيء المفضل أو المرغوب سواء بالنسبة للأفراد أو الأشياء[28] .

ويتضح من ذلك أن القيم استجابة لمواقف معينة تحددت وفقاً لرغبات الناس مما دفعهم لممارسة أفضل سلوك في مواقف معينة ، وبالتالي فالقيم تبيّن ما هو مرغوب وغير مرغـوب فيه ، فالمفضل والمرغوب يعد تمسكاً والتزاماً أما غير المفضل والمرغوب فيعد انحرافاً وخروجاً عن المجتمع وعليه في القيم معياراً عاما لسلوك تعطي اتجاها كليا لممارسة الخدمة الاجتماعية [29] ، وهي قائدة السلوك من خلالها يحكم على السلوك لأنه مقبول أو غير مقبول اجتماعياً [30]

ومن خلال العرض السّابق بتبين أن المعيار يمثل قائدة يستند إليها في الحكم وتحديد السلوك المرغوب وغير المرغوب فيه، لذا فإنه في الأحيان الخاصة للقيم المهنية وجدت عديد من المحاولات التحليلية لتحديد وتصنيف القيم، وسيتم عرض بعض منها.

تصنيف القيم من وجهة نظر ماكس سيوري [31] **:** يعتبر مارك من رواد المهنة الاجتماعية وصنف القيم إلى ثلاث تصنيفات هي:

1ـ القيم المطلقـــة : وهي القيمة العامة والعالمية المستوحاة من التاريخ الإنساني والعائد المطلقة وتتمثل في العدالة وإنسانية الإنسان والحرية والإخاء والأمانة والوفاء وعدم التحيز والسلام العالمي.

2ـ القيم الوسيطـــة: وهي الأشكال الخاصة التي تشكلها الجماعة لتخفيف القيم المطلقة وهي الوسيط بين أهداف الجماعة والقيم المطلقة، فالنظام الجماعي هو عدالة تناسب جماعة معينة، وأدى إلى الحكم الديمقراطي فيناسب جماعة تدعو لممارسة الحرية.

3ـ القيم الأدائيـــــة: وهي قيم مستمدة من القيم المطلقة، والقيم الوسيطة اتخذتها فئة من الناس لممارسة نشاط ذهني معين، أطلق عليها قديماً مبادئ الخدمة الاجتماعية، وهي قيم مهنية متمايزة حسب طبيعة النشاط المهني ووسائله.

المبحث الثالث ـ تحليل المضمون القيمي للقيم الأساسية في مهنة الخدمة الاجتماعية:

تعد فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية نسق قيمي أخلاقـــي ينتظم به وعليه عمل الاختصاصيين الاجتماعيين مما يجعلها تمتد لتحقق بعداً إنسانياً للفرد والجماعة والمجتمع، ومن خلال ما تم عرضه في المباحث السابقة فإن القيم الأساسية التي تتمركز عليها مهنة الخدمة الاجتماعية تتمثل في تأكيد كرامة الإنسان والاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية، وعليه فهي مهنة عالمية استيعابية إلا أن تطبيقها قد يختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك بسبب اختلاف الثقافات والقُطُر الاجتماعي، حيث أن المجتمعات تتميز بخصوصيتها عن خصوصية الآخرين، مما يستوجب اعتبار وتقدير ومراعاة الخصوصية لكل مجتمع من المجتمعات، وستقوم الباحثات في هذا المبحث بتحليل القيم الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية منها:

تأكيد كرامة الإنسان، والإيمان بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، والإيمان بأن الإنسان قدرات ومهارات تمكنه من التعديل والتغيير، والاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية، والمسئولية الاجتماعية والإيمان والخصوصية الفردية، وكذلك الإيمان بحق تقرير المصير والديمقراطية وأخيراً الإيمان بالمشاركة الإيجابية.

المبحث الرابع ـ الانحـــراف في مهنـــة الخدمة الاجتماعية:

تعدد المداخل التي تنظر إلى الانحراف وفقاً للتخصص العلمي الذي ينتمي إليه الباحث فهناك من ينظر إلى الانحراف من الناحية السيكولوجية، وهناك من ينظر إليه من الناحية القانونية، وآخر ينظر إليه من الناحية السيكولوجية ووجهة نظر أخرى تنظر إليه نظرة تكاملية ، ومع ذلك فالانحراف يشير إلى السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتبرها المجتمع في تحديد سلوكيات أفراده[32] ، و-أيضاً - الانحراف خروج عن الجادة وذلك لدلالة على عدم التزامه بالسير في الطريق القويم ولهذا المعنى قد يوصف الانحراف بسوء الأخلاق وسوء السلوك الجيد غير القويم [33]

ويتضح من ذلك بأن الانحراف هو خروج عما يرتضيه المجتمع من قيم ومن فضائل أخلاقية فنجعل من المنحرف سالباً بالنسبة إلى أفراد مجتمعه مما يستوجب أساليب ووسائل أخلاقية ترده إلى جادة الصواب أو البحث عن أساليب ووسائل تقي الأفراد من

الوقوع في الانحراف فتكون تحصيناً قيماً له ـ أيضاً ـ فالانحراف المير والعود عن الشيء ومجانبته وانحراف وتحرف مالا عن الاعتدال وانصرف عنه (34)، وبذلك يأخذ الانحراف بصفة عامة عدم الانضباط والتقيد يجب اتباع من قواعد سلوكية ضابطة سواء أكانت مكتوبة أو غير مكتوبة (متعارف عليها) مما يجعل أفراد المجتمع يصفه بالمنحرف والخروج عما هو متعارف عليه في المجتمع، ويكون إما الخروج عن العادات والتقاليد والانحراف الاجتماعي أو الخروج عن القواعد والنظم المقررة اجتماعياً، أو الخروج عن القوانين المتعارف عليها في المجتمع والتي وضعت لأجل تنظيمه، ومن المتفق عليها من جميع أفراد المجتمع وهذه القوانين التي تم وضعها لا تميز بين شخص وآخر، وإنما هي التي تميز الذين هم على صواب ممن هم منحرفين أو على خطأ لأن هذه النظم اتفق عليها أفراد المجتمع ونات استحساناً وقبولاً مما يجعل التمسك بها متمسكاً بالصواب وتمسكاً بما ينبغي، والخروج عنها يعد انحرافاً لهذه النظم والمعير انحرافا يهدد كيان المجتمع وأمنه بالأخص تلك الأفعال غير الأخلاقية وغير القانونية فالانحراف انتهاك لتوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل

الانحرافي ليس أكثر من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها (35) .

أولاً ـ الانحـــــراف من الناحية الاجتماعية : بما أن الإنسان كان اجتماعي بطبيعته، ولا يمكن أن يعيش منعزل عن آخر، لذا فهو يتأثر بالآخر، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وأيضاً يؤثر فيهما، وحيث أن الظواهر الاجتماعية البيئية من صنع الإنسان ذاته، لذا فإن السلوك الانحرافي هو أيضاً من صنع الإنسان وهو خروج عما هو في حالة اعتدال، وبالتالي فالانحراف الموجه خارج عنه ويؤثر هذا الانحراف في الفرد وأسرته ومجتمعه عامة، وبالتالي فالبيئة في المهنة الاجتماعية عنيت بالاهتمام كبير لما لها من تأثير عليه وقد تكون أسباب الانحراف أو ما دفع الفـرد للانحراف متعمداً من قبل الإنسان، وإنما قد يكون ضحية أو مدفوع إلى تلك تحت عدة أسباب أو ظروف، مما يستوجب البحث في هذه الأسباب التي دفعت الفرد إلى الانحراف أو جعلته ضحية لها، لذا أثناء محاولة وضع مفهوم دقيق للانحراف أضيفت عليه الصفة الاجتماعية غير السوية لطبيعة السلوك الإنساني فالنظم الاجتماعية بناء ثقافي له عدة معايير اجتماعية ترتبط بقيم اجتماعية كبرى وبالحاجات الإنسانية تحدد المعايير هي التي تنظم السلوك الاجتماعي وتحدد مسالكه وتكون مساندة له ومتفق عليها من قبل أفراد المجتمع السائد

في المجتمع، فالانحراف في كل فعل يصدم بشدة الضمير الجماعي لجماعة معينة، فيحدث ردة فعل معينة ضد الفاعل،[36]

لذا فالانحراف في الخدمة الاجتماعية ينشأ من البيئة على تأثير عوامل نفسية معقدة

وهم يعتبرون أحداث المنحرفين ضحايا اجتماعية يعيشون في ظلها فينظرون إلى الحدث المنحرف باعتباره موقف اجتماعي، وبذلك فالحدث المنحرف ضحية ظروف سيئة اجتماعية كانت أو اقتصادية أو ثقافية. [37] .

ثانيا ـ محددات الانحراف في الخدمة الاجتماعية :

1ـ أسباب وعوامل الانحـــراف : تعدد وجهات النظر والآراء في تغيير أسباب وعوامل الانحراف (السلوك الانحرافي) تبعاً للعامل المؤثر في الفرد، ومع تعددها فمنها ما يرجع إلى تكوين العضوي المنحرف ومنها ما يعود إلى البيئة المحيطة به، مع ذلك فهذه العوامل تنقسم إلى قسمين: عوامل فردية ذاتية، وعوامل بيئية، وهذه العوامل تكون مساهمة في سلوك الإنسان، حيث نجد أن أي مشكلة تتظافر فيها العوامل الفردية والعوامل البيئية على شكل سلوك انحرافي، وسيتم عرضها وفقاً للآتي:

2ـ العوامل الفردية الذاتية : وهي مجموعة من الظروف المتصلة بالإنسان والتي

لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلوكه وهذه العوامل تكمن في: (الوراثة – التكوين العضوي – نفسي – عقلي) [38] .

أ- الوراثـــة: تعني انتقال خصائص وصفات السلف إلى الخلق لحظة الإخصاب، أي لحظة نشأة الجنين،[39]، ويتضح من ذلك أن الوراثة لا تعني المسبب الحتمي الطبيعي، أي أن الإنسان يولد منحرفاً، بل تعني اتجاها وراثياً معيباً كعيب في الجهاز العصبي، ينمي في الفرد خصائص معينة وهذه الخصائص والعيوب الوراثية لا تقود حتما إلى الانحراف، فبعض النظريات تؤكد أن الوراثة الجينية في حد ذاتها لا تعتبر عامل أساسيا في السلوك الانحرافي، بل بوارثة بعض الخصائص، هي التي تؤدي إلى الانحراف، أو التي لها علاقة بالانحراف، وإذا ما أتيحت الظروف البيئية المناسبة، فإن هذه الخصائص تؤدي بالفرد إلى السلوك الانحرافي،[40]

ب- التكوين العضـــــوي: يقصد بالتكوين العضوي للإنسان الصفات الخلقية المرتبطة بالأعضاء، ووظائفها، وكل ما يتعلق بالشكل الخارجي وتركيبه العضوي والحيوي [41]

.

ج- التكوين النفســـــي : يقصد بها مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكيفها مع البيئة الخارجية فهذه العوامل لا يمكن فصلها عن العوامل الأخرى (الوراثية – العضوية – البيئية) ، وهـــي ترتبط بها ارتباط وثيقاً ولا يكون لهذه العوامل أي خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع ويوجه إلى سلوك معين، [42]، ويتضح من ذلك الصفات الخصائص النفسية، قد يكتمل فيها الميل إلى الانحراف وخاصة إذا ما توفرت معها العوامل السابقة، مما يجعلها دافعاً لارتكاب اللوك الانحرافي، ويرى المحللون النفسيون أن السلوك الانحرافي يحدث نتيجة بين ثلاث عوامل[43]:

1. عوامل تكوينية.
2. عوامل مباشرة أو مثيرة.
3. عوامل ارتقائية.

ثالثا ـ العوامـل البيئية : وهي مجموعة الظروف التي تحيط بالفرد في بيئة معينة تؤثر في سلوكه وفي تصرفاته وهذه العوامل تختلف تأثيرها من شخص إلى آخر، وفي الشخص الواحد تختلف باختلاف الزمان والمكان، مما يجعلها نسبية وتنقسم العوامل البيئية ذات التأثير في السلوك إلى قسمين:

أ- عوامل بيئية داخليـــــة : تتمثل في الأسرة، ومن أهم العوامل البيئية التي قد تؤدي

إلى فشل الأسرة، في تأدية وظائفها مع أطفالها، و تأهيلهم للحياة السليمة، على أكمل وجه، ومن ثم تمهد الطريق إلى انحرافهم[44]: التصديع الأسري، وعوامل ترتبط بأساليب التربية والعلاقات العائلية الخاطئة، وعوامل ترتبط بالحالة الاقتصادية.

ب- عوامل بيئية خارجيـــــة : وتشْـــمل هذه العوامل ما يلي : المدرسة والعمل والأصدقاء ووسائل الإعلام.

المبحث الخامس ـ علاقــة التحصين بالانحـــــراف في مهنة الخدمة الاجتماعيـــة :

من خلال ما سبق وما تم عرضـــــه عن فلسفة التحصين القيمي والانحراف، يتبيّن أن للاختصاصي الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية له الدّور الأكبر والفعال، فمجال اهتمامه الاجتماعي ينبغي أن يهتم فيه لكل الاعتبارات السابقة ابتداءً من تكوين الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وامتداده للمدرسة والشارع والأصدقاء وزملاء العمل، فإذا ما تم الحرص على التشريك الصحيح للقيم والأخلاق الفاضلة فإن المجتمع سيكون للأبناء في أعلى المستويات القيمية، وبالتالي ستقل الانحرافات وحتى إن وجدت فستكون قليلة يمكن بجهود الاختصاصيين لإصلاح وتطبيق قاعدة العود الموجب، فالخدمة الاجتماعية من أهدافها الواضحة والجلية هي الهدف العلاجي أما الهدف الوقائي فيظهر جديا في التحصين، وهو العمل على منع المشكلات قبل حدوثها، لا اكتفاء بعلاج المشكلات بعد حدوثها، لذا فالتحصين القيم يدعوه للتمسك بالقيم الأخلاقية وعلى الاختصاصيين الاجتماعيين للبحث عن إيجاد أساليب ووسائل تمكن الأفراد والجماعات والمجتمعات من أن تكون حال لسانهم وأقوالهم ومن أفعالهم ما من شئنهم أن يقوي الروابط الاجتماعية يعزز من روح الانتماء والولاء للوطن، ويؤكد الاحترام للأنا والآخر، واحترام الخصوصية الاجتماعية والهوية، وبالتالي الوقاية من الانسلاخ والتفسخ القيمي المؤدي إلى الانحلال واللامرجعية ومن خلال هذا البحث فإننا نأمل التأكيد على أهمية التحصين للبناء شخصيات ناضجة قادرة على ذاتها وبناء مجتمعها

قواعـــد التّحليل العلمـــيّ :

تمت المعلومات والبيانات على النحو الآتي:

ـ **طريقة المسح الاجتماعـي :** تم الاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي في اختيار مجتمع البحث (المستهدفون بالبحث)، وهي طريقة تشمل جميع مفردات البحث وجميع الوحدات الظاهرة المدروسة ، سواء أكانت أفرادا أم مباني ومنشآت أم غيرها، طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث ومجتمع البحث [45]،والمستهدفين في هذا البحث هم

1ـ كلية التربية / قسم الخدمة الاجتماعية، الفصل الأخير وعدد الطلاب (32).

2ـ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، الفصل الأخير وعدد الطلاب (14).

3ـ كلية الطب البشري ، الفصل الأخير وعـدد الطلاب (204).

ـ خصائص مجتمع البحث:

أـ تنوع الكليات.

ب ـ اشتملت كلية الطب والآداب والتربية.

ج ـ كل الطلاب من الفصل الأخير (الطلبة المقبلين للتخرج).

ـ الوسائل الإحصائية ـ تم الاعتماد على الوسائل التالية:

1ـ معامل ألفا " كرنباخ " الـذي تم فيه قياس صدق الثبات الداخلي للاستبانة.

2ـ الجداول التكرارية وهي جداول تتكون من عمودين: الأول للفئات والصفة المدروسة والثاني للتكرار.

3ـ النسب المئوية وهي طريقة للتعبير عن عدد على كل شكل كسر مائة من مقامة يساوي 100 ويرمز له بالرمز %.

المحور الأول ـ التّحصـــــين القيمي في الخدمة الاجتماعية:

الرقم	العبـــــــارة	نعم/النسبة	العدد	لا/النسبة	العدد	الوسط الحسابي	ترتيب العبارات حسب الوسط الحسابي الإجابات المبحوثين
	التمسك بالقيم والفضائل الاجتماعية	96.8	243	3.2	8	96.8	1
	الأخذ بالحقائق والعـــبر والأمثال بها	83.7	205	16.3	40	38.7	10
	إيقاظ القوى الايمانية (تنويه الوازع الديني)	86.4	216	13.6	34	86.4	8
	تصحيح المعلومات الخاطئة بمعلومات الصيانة	88.3	218	11.7	29	88.3	7
	تفعيل الضبط الاجتماعي	84.9	208	51.1	37	84.9	9
	إيقاظ الوازع الإنساني (الضمير)	91.4	223	8.6	21	91.4	3
	التنشئة الاجتماعية الجيدة	90.9	221	9.1	22	90.9	4

الرقم	العبـــــــارة	نعم/النسبة	العدد	لا/النسبة	العدد	الوسط الحسابي	ترتيب العبارات حسب الوسط الحسابي الإجابات المبحوثين
	التمسك بفعل الخير	90.2	222	9.8	24	90.2	5
	ترسيخ القيم الروحية	94.0	23	6.0	15	94.0	2
	بناء الشخصية الناضجة	89.3	217	10.7	26	89.3	6
	التكامل بين الدور التعليمي والتربوي في غرس القيم الفاضلة	79.3	199	20.4	51	79.6	11

يتبيّن من الجدول رقم (1) ، وحسب إجابات المبحوثين أن التحصين القيمي في الخدمة الاجتماعية يكْمن تحقيقه من خلال العمل على التمسك أفراد المجتمع بالقيم والفضائل الاجتماعية بنسبة 96.8 % ، يليها العمل على ترسيخ القيم الروحية بنسبة 94.0% ، أما ما نسبته 91.4% يمكن تحقيقه في تنمية الوازع الإنساني (الضمير)، يليها التنشئة الاجتماعية الجيدة والتمسك بفعل الخير بنسبة 90.0% ، أما الدعوة إلى التمسك بفعل الخير بنسبة 88.3% ، يليها إيقاظ القوى الإيمانية (تنمية الوازع الديني) بنسبة 86.4% ، أما ما نسبته 84.9% فرأوا بأن التحصين يكْمن في تفعيل الضبط الاجتماعي ، يليها أخذ الحقائق والعبر والامتثال بها بنسبة 83.7 %، أما بنسبته 97.6% فرأوا أن التحصين القيمي في الخدمة الاجتماعية يكمن في العمل على تحقيق التكامل بين الدور التعليمي والتربوي في غرس القيم الأخلاقية.

المحور الثاني ـ الانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية :

الرقم	العبارة	نعم/النسبة	العدد	لا/النسبة	العدد	الوسط الحسابي	ترتيب العبارات حسب الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين
1	غياب الأسرة في الضبط الاجتماعي	88.3	211	11.7	28	88.3	2
2	الإفساد المادي والمعنوي	89.2	215	10.8	26	89.2	1
3	فقدان روح الولاء والانتماء للمجتمع	81.4	192	18.6	44	81.4	15

4	الرغبة والتأثر بالمتغيّرات الحديثة والمستخدمة	77.3	191	22.7	56	77.3	19
5	تشرّب معلومات خاطئة	81.0	187	19.0	44	81.0	16
6	قبول المعلومات المبثوثة قبولاً مطلقاً	81.8	189	18.2	42	81.8	14
7	اللامبالاة والإهمال	87.9	211	12.1	29	87.9	3
8	الشخصية الضعيفة	80.9	190	19.1	45	80.9	17
9	توفر سبل الانحراف	84.0	194	16.0	37	84.0	11
10	لا توجد توعية من قبل وسائل الإعلام	80.7	197	19.3	47	80.7	18
11	انعدام الوعي بالدين	85.8	200	14.2	33	85.8	7
12	انسحاب عن الفضائل الدينية	87.3	200	12.7	29	87.3	4
13	أذى الآخرين بأساليب وأفعال سيئة	84.1	196	15.9	37	84.1	10
14	عدم الوفاء بالعهود	83.9	193	16.1	37	83.9	12
15	عدم التقيّد بالقواعد والضبط الاجتماعي	84.6	208	15.4	38	84.6	9
16	عدم التمسك بالقيم الدينية	86.9	205	13.1	31	86.9	6
17	الانسلاخ القيمي	87.2	211	12.8	31	87.2	5
18	الانحراف العقائدي	83.9	198	16.1	38	83.9	13
19	فقدان الثقة في النفس وفي المجتمع	85.8	212	14.2	35	85.8	8

جدول رقم (2) يبين توزيع مجتمع البحث حسب المتوسط الحسابي للمحور الثاني

يتبيّن من الجدول رقم (2) حسب إجابات المبحوثين أن الانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية يكْمن في الإفساد المادي والمعنوي بنسبة 89.2% ، يليها غياب الأسرة في الضبط الاجتماعي والنفسي بنسبة 88.3%، أما بنسبة 87.9% فيرون أن سبب الانحراف في الخدمة الاجتماعية يكْمن في اللامبالاة والإهمال والانسحاب عن الفضائل الدينية والانسلاخ القيمي، يليها عدم التمسك بالقيم الدينية 86.9%، يليها انعدام الوعي الديني وفقدان الثقة بالنفس والمجتمع بنسبة 85.8%، أما ما نسبته 84.0% ، فيرون أن الانحراف سببه عدم التّقيّد بالقواعد الضبط الاجتماعي وأذى الآخرين بأساليب أفعال سيئة وتوفر سبل الانحراف، يليها عدم الوفاء بالعهود والانحراف العقائدي بنسبة 83.9%، أما بنسبة 81.0% أن سبب الانحراف مهنة الخدمة الاجتماعية قبول المعلومات المبثوثة قبولاً مطلقاً وفقدان روح الولاء والانتماء للمجتمع وتشرّب المعلومات الخاطئة، يليها الشخصية الضعيفة ولا توجد توعية من قبل وسائل الإعلام بنسبة 80.7%، أما نسبته 77.3% فيرون أن الانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية

فيكْمن في الرغبة والتأثر بالمتغيّرات الحديثة والمستخدمة77.3% وهي أقل نسبة من بين إجابات المبحوثين.

المحور الثالث ـ التحصين القيمي يقي من الانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية:

الرقم	العبارة	نعم/النسبة	العدد	لا/النسبة	العدد	الوسط الحسابي	ترتيب العبارات حسب الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين
1	الإسهام في ترسيخ الفضائل الدينية	93.0	226	7.0	17	93.0	1
2	أيقاظ الشعور المستمر بالواجب	84.9	203	15.1	36	84.9	17
3	التمسك بالحق وفعل الخير	88.7	211	11.3	27	88.7	6
4	صحوة إيقاظ الضمير	84.6	198	15.4	36	84.6	18
5	أيقاظ الوازع الديني	84.5	196	15.5	36	84.5	19
6	بناء الثقة وبناء الذات الاجتماعية	86.1	205	13.9	33	86.1	15
7	ترسيخ قواعد الضبط الاجتماعي	81.9	194	18.1	43	81.9	22
8	تنمية الوعي المعرفي	87.9	203	12.1	28	87.9	7
9	تحقيق الاتزان النفسي	87.2	204	12.8	30	87.2	10
10	تعزيز المناعة	83.7	190	16.3	37	83.7	20
11	التقيّيم الأخلاقي	86.9	199	13.1	30	86.9	12
12	استيعاب الآخر بموضوعية	87.0	208	13.0	31	87.0	11
13	مراقبة الإنسان لنفسه وتعديل وتصحيح عيوبه	87.7	214	12.3	30	87.7	8
14	تحقيق القناعة والرضا	89.3	209	10.7	25	89.3	5
15	الانضباط بالقيم الاخلاقية والاجتماعية	91.5	214	8.5	20	91.5	2
16	التكيّف بعقلانية	86.2	194	13.8	31	86.2	14
17	مجاهدة النفس	82.1	197	17.9	43	82.1	21
18	الاحتكام للعقل	85.4	193	14.6	33	85.4	16
19	ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات وتحمل المسؤوليات	90.1	219	9.9	24	90.1	3
20	الثبات على المبدأ والوفاء بالعهود	89.5	218	10.5	25	89.5	4
21	الاحتكام للحجة والمنطق	87.3	207	12.7	30	87.3	9
22	التركيز على التوعية ودرجة الجودة	86.7	208	13.3	32	86.7	13

جدول رقم (3) يبيّن توزيع مجتمع البحث حسب المتوسط الحسابي للمحور الثالث

يتبيّن من الجدول رقم (3) حسب إجابات المبحوثين أن التحصين القيمي يَقي من الانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال الإسهام في ترسيخ الفضائل الدينية بنسبة93.0%، يليها الانضباط بالقيم الأخلاقية والاجتماعية بنسبة 91.5%، أما ما نسبته 89.3% فيرون أن التحصين القيمي يَقي من الانحراف من خلال تحقيق القناعة والرضا والثبات على المبدأ والوفاء بالعهود، يليها التمسّك بالحق وفعل الخير بنسبة 88.7%، يليها تنمية الوعي المعرفي ومراقبة الإنسان لنفسه وتعديل وتصحيح عيوبه وتحقيق الاتزان النفسي واستيعاب الآخر بموضوعية والاحتكام للحكمة والمنطق بنسبة 87% ، أما ما نسبته 86% فيرون أن التحصين القيمي يَقي من الانحراف من خلال التقييم الأخلاقي والتكيّف بعقلانية وبناء الثقة وبناء الذات الاجتماعي والتركيز على التوعية ودرجة الجودة، يليها الاحتكام للعقل بنسبة 85.4%، يليها إيقاظ الوازع الديني بنسبة 84.5%، يليها تعزيز المناعة نسبة 83.7% يليها مجاهدة النفس ، أما ما نسبته 81.9% فـرأوا بأن التحصين القيمي يَقي من الانحراف من خلال ترسيخ قواعد الضبط الاجتماعي.

المحور الرابع: المعوقات التي تقف دون التحصين القيمي :

الرقم	العبارة	نعم/النسبة	العدد	لا/النسبة	العدد	الوسط الحسابي	ترتيب العبارات حسب الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين
1	**غياب الضمير**	**96.3**	233	3.7	9	96.3	1
2	**ضعف الوازع الديني**	**88.6**	**203**	**11.4**	**26**	**88.6**	**3**
3	**ضعف التمسّك بالقيم**	**82.7**	**191**	**17.3**	**40**	**82.7**	**15**
4	**التطرف والانحراف بالسالب**	**76.5**	**182**	**20.5**	**47**	**79.5**	**19**
5	**تبني اتجاهات مخالفة للمجتمع**	**81.3**	**182**	**18.8**	**42**	**81.3**	**1**
6	**التأثر بالقيم الفاقدة للمعايير الأخلاقية**	**87.9**	**197**	**12.1**	**2**	**87.9**	**4**
7	**سحب الثقة من المجتمع**	**81.8**	**180**	**18.2**	**40**	**81.8**	**16**
8	**تشرّب المعلومات الخاطئة وتبنّيها**	**85.1**	**194**	**14.9**	**34**	**85.1**	**11**

9	غياب التوعية والارشاد	85.0	192	15.0	34	85.0	12
10	عدم إدراك أهمية القيم الدينية	86.7	196	13.3	30	86.7	7
11	غياب الوازع الديني والضمير	87.3	200	12.7	29	87.7	5
12	انخفاض الروح المعنوية	79.3	176	20.7	4	79.3	20
13	عدم الرضا الاجتماعي	86.0	197	14.0	32	86.0	10
14	عدم وجود ضوابط للضبط الاجتماعي	86.7	195	13.3	30	86.7	
15	تفاقم المشكلات وعدم وجود حلول لها	86.6	200	13.4	31	86.6	8
16	الانفتاح على الآخر بدون معايير	78.1	178	21.9	50	78.1	21
17	تشرّب القيم السائدة بطرق خاطئة	81.3	182	18.8	42	81.3	17
18	ضعف المناعة	79.8	182	20.2	46	79.8	18
19	إهمال تربية النشأ	86.1	192	13.9	31	86.1	9
20	سيادة ضمير أنا	88.8	207	11.2	26	88.8	2
21	عدم تقبل الظروف ومعايشة الواقع	83.5	193	16.5	38	83.5	3
22	عدم تطابق الظاهر والكامن	86.1	202	12.9	30	87.1	6
23	عدم الأخذ بالعبر	83.2	203	16.8	41	83.2	14

الجدول رقم(4) يبين توزيع مجتمع البحث حسب المتوسط الحسابي للمحور الرابع

يتبيّن من الجدول (4) حسب إجابات المبحوثين أن المعوقات التي تقف دون التحصين القيمي تكْمن في غياب الضمير بنسبة 96.3% ، يليها سيادة ضمير أنا وضعف الوازع الديني بنسبة 88.0%، يليها التأثر بالقيم الفاقدة للمعايير الأخلاقية وغياب الوازع الديني والضمير وعدم تطابق الظاهر والكامن بنسبة 87.0% ، أما ما نسبته 86.0% فرأوا بأنه من المعوقات التي تقف دون التحصين القيمي تفاقم المشكلات وعدم وجود حلول لها ، وأيضاً إهمال النشأة وعدم الرضا الاجتماعي وعدم وجود ضوابط اجتماعية وعدم

إدراك أهمية القيم الدينية ، يليها تشرب معلومات خاطئة تبنّيها وغياب التوعية والإرشاد بنسبة 85.0% ، يليها عدم تقبل الظروف ومعايشة الواقع وعدم الأخذ بالعبر بنسبة 83.0% ، أما ما نسبته 82.7% فرأوْا أن من المعوقات التي تقف دون التحصين القيمي ضعف التمسّك بالقيم ، يليها سحب الثقة من المجتمع وتبني اتجاهات مخالفة له وكذلك تشرّب القيم السائدة بطرق خاطئة، يليها التطرّف والانحراف السالب وانخفاض الروح المعنوية79% ، أما ما نسبته 78.1% فيرون أن المعوقات التي تقف دون التحصين القيمي تكْمن في الانفتاح على الآخر

بدون معايير وهي النسبة الأضعف من إجابات المبحوثين في هذا المحور.

نتائج البحث:

أثبت نتائج البحث حسب المحاور ما يلي:

نتائج المحور الأول ـ التحصين القيمي وعلاقته في مهنة الخدمة الاجتماعية ـ أنه يتم من خـــــلال:

1- التمسك بالقيم والفضائل الاجتماعية.

2- ترسيخ القيم الروحية.

3- إيقاظ الوازع الديني الإنساني (الضمير).

4. التنشئة الاجتماعية الجيدة.

5- التمسك بفعل الخير.

6- تصحيح المعلومات الخاطئة بمعلومات صائبة.

7- إيقاظ القوى الإيمانية.

نتائج المحور الثاني ـ الانحراف في مهنة الخدمة الاجتماعية ـ ، أنه يكمن في:

1- الإفساد المادي والمعنوي.

2- غياب الأسرة في الضبط الاجتماعي.

3- اللامبالاة والإهمال.

4- الانسحاب عن الفضائل الدينية.

5- الانسلاخ القيمي.

6- انعدام الوعي الديني.

7- فقدان الثقة في النفس والمجتمع.

8.عدم التقيد بقواعد الضبط الاجتماعي.

المحور الثالث ـ التحصين القيمي يقي من الانحراف ـ من خلال :

1- الإسهام في ترسيخ الفضائل الدينية.

2- الانضباط بالقيم الأخلاقية والاجتماعية.

3- ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات وتحمل المسؤوليات.

4- الثبات على المبدأ والوفاء بالعهود.

5- تحقيق القناعة والرضا.

6- التمسك بالحق وفعل الخير.

7- تنمية الوعي المعرفي.

8- مراقبة الإنسان لنفسه وتعديل عيوبه وتصحيح أخطائه.

9- الاحتكام بالخطة والمنطق.

10- تحقيق الاتزان النفسي

11- استيعاب الآخر بالموضوعية.

المحور الرابع ـ المعوقات التي تقف دون التحصين القيمي ـ بأنه يكمن في:

1.غياب الضمير.

2- سيادة ضمير الأنا.

3- عدم التقبل والظروف ومعايشته للواقع

4- التأثر بالقيم الفائدة للمعايير الأخلاقية.

5.غياب الوازع الديني والضمير.

6- عدم تطابق الظاهر والكامن.

7.عدم إدراك أهمية القيم الدينية.

8- تفاقم المشكلات وعدم وجود حلول لها.

9.إهمال تربية النشأ.

10- عدم الرضا الاجتماعي.

11.تشرب المعلومات الخاطئة وتبنيها.

12- غياب التوعية والإرشاد.

13.عدم وجود الضبط الاجتماعي.

التوصيات :

1ـ تعميق فلسفة التحصين للوقاية من الوقوع في الانحراف

2ـــــ ضرورة عمل ندوات وورش ومؤتمرات لبيان أهمية بحث التحصيل القيمي في الخدمة الاجتماعية بالاهتمام بكل النقاء الاجتماعي

3ـــ إجراء البحوث والدراسات الأكثر تعلقا في اهداف الخدمة الاجتماعية لتأكيد اهمية التحصين القيمي.(46)

4ـ العمل علي إيقاظ الجانب الروحي وتقوية الضمير الإنساني.

5ـ تأكيد أهمية التمسك بالقيم الاجتماعية المطلقة للانتماء والرابطة بالهوية.

المقترحات :

1ـ التعاون بين تخصص الخدمة الاجتماعية والتخصصات الأخرى لتجنيب الأبناء والنشأ ومخاطر الانسلاخ عن القيم.

2- تفعيل وسائل الإعلام وغرس فلسفة التحصين القيمي وتأكيد أهمية التمسك بالفضائل والقيم الأخلاقية النبيلة.

3- تسمية المجال الذوقي وأعمال العقل للتميز بين الجيد والأجود والأكثر جودة.

الهوامـــــــــــش :

(1) مصطفى العوجى، الجريمة والمجرم. بيروت. مؤسسة نوفل ، 1406هـ ، ص24
(2) سلامة غباري، مدخل علاجي جديد الانحراف الاحداث والعلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، الإسكندرية ، 1985 ، ص13
(3) عبد السلام سالم عبدالله ،ملامح ظاهرة الانحراف الاحداث ، دراسة تطبيقية على نزلاء الاحداث بمدينة طرابلس: جامعه الفاتح سابقاً، ، 2003م، ص17
(4)- جامعة الدول العربية، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها؛ إدارة العمل الاجتماعي 1983 م ، ص20-10
(5) محمود سلامة غباري، مدخل علاجي جديد لانحراف الاحداث والعلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ط: 2 1989 م ، ص65
(6) أحمد بن محمد بن علي المغــزي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافع ، بيروت: المكتبة العلمية، الجزء الأول ب.ت.ن، ص139
(7) المسجد الاعدادي ، بيروت: دار المشرق ط، 5، 1986 ، ص204
(8) مصطفى فهمي وآخرون، الصحة المدرسية ، التربية الصحية لمعاهد المعلمين والمعلومات ، طرابلس 1985 ، ص189
(9) محمد ابوبكر الرازي ، مختار الصحاح، بيروت، دار المكتبة العلمية 1989م، ص 557
(10) معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المفصلة بها ، جامعه الدول العربية: الأمانة العامة وإدارة العمل الاجتماعي، 1983،ص 217
(11) ابن منظور، لسان العرب ، بيروت : دار الحياة التراث العربي، ط 2 : الجزء 15 ، 1997م، ص862
(12) معن زياد وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت: معهد الاحياء العربي، المجلد الاول،1988، ص605
(13) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص352
(14) إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، بيروت: عالم الكتاب 1979 م، ص402
(15) مصطفى العوجى ، التربية البدنية وسيلة كوقاية من الانحراف، الرياض: المركز العربي للدراسات 1406هـ ، ص24
(16) محمد سلامة غباري، مدخل علاجي جديد لانحراف الاحداث والعلاج ودور الخدمة الاجتماعية فيه: الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث1985 ، ص13
(17) عبد السلام سالم عبدالله ،ملامح ظاهرة الانحراف الاحداث ، دراسة تطبيقية على نزلاء الاحداث بمدينة طرابلس: جامعه الفاتح سابقاً،2003م، ص17
(18) الطاهر أحمد الزاوي، 1996قاموس المحيط، رياض، دار عالم الكتب : ط 4 ، جزء ثاني م، ص24
(19) احمد زكي بدوي، مصدر سابق ، ص375
(20) محمد سيد فهمي، أسس الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية المكتب الجامعي، 1998م، ص3
(21) عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة فهد الشرف. ط2 ، 1983، ص91
(22) هدى الزنتاني محمد الزنتاني، رسالة ماجستير ، غير منشورة، طرابلس ، جامعه الفاتح سابقاً، كلية الاجاب . قسم الخدمات الاجتماعية 2003م، ص13

(23) محمود ناجي محمود محمد السيسي، إطار إسلامية لممارسة الخدمة الاجتماعية مع مشكلة النزعات الزوجية، الفيوم : كلية الخدمات الاجتماعية، رسالة منشورة 1985، ص11
(24) نورهان منير حسن فهمي، بعنوان (القيم الدينية بمنظور الخدمة الاجتماعية) المعهد العالي ، رسالة دكتوراه، منشورة 1999 م ، ص20
(25) سلوى عثمان الصديقي، اساسيات في طريقة العمل مع الحالات الفردية في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: مكب الجامعي الحديث 1991م، ص18
(26) جلال الدين عبدالخالق، ملامح النظرية المعاصرة لطريقة العمل مع الحلات الفردية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث 2003، ص232
(27) سلوى عثمان الصديقي، التكتيل النظري والتطبيقي في العمل مع الافراد، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث2011م، ص197
(28) أحمد مصطفى خاطر، مصدر سابق ، ص160
(29) علي إسماعيل علين المهارات الأساسية في ممارسة خدمة الفرد، الإسكندرية. دار المعرفة، 1996م، ص27
(30) ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة عادل مختار الهواري، سعيد عبد العزيز مصلوح، القاهرة، دار المعرفة الاجتماعية 1999م ، ص320
(31) عبد الفتاح عثمان، وعلي الدين السيد ، خدمة الفرد المعاصرة، القاهرة: مكتبة عين شمس 1996 ، ص189
(32) عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .ط 3 1998 ، ص36
(33) نصر ناصر السعيدي، التدابير الوقائية لاحداث المنحرفين في القانون الليبي " دراسة مقارنة" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه طرابلس 2005م، ص36
(34) محمد ابوبكر الرازي، مختار الصحاح : بيروت: دار الرسالة،1987 ، ص43
(35) جلال الدين عبد الخالق السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث،2001 م، ص19
(36) مصطفى العوجى،الجريمة والمجرم. بيروت. مؤسسة نوفل 1995 ، ص154
(37) علي محمد جعفر، الاحداث المنحرفين. بيروت. المؤسسة الاجتماعية للدراسات، 1990م، ص8
(38) أسامة محمد عبدالحميد، ب.ت.ن، ص25
(39) جلال الدين عبد الخالق السيد رمضان، مرجع سابق، ص38
(40) أسامة محمد عبدالحميد، ب.ت.ن، ص27
(41) جلال الدين عبد الخالق السيد رمضان، مرجع سابق، ص46
(42) رمضان، مرجع سابق، ص46
(43) رمضان، مرجع سابق، ص50
(44) علي المبروك عون عبدالجليل ، مرجع سابق ، ص:87-91
(45) العجيلي سركز ، منهج البحث الاجتماعي العلمي الزاوية، منشورات المكتبة الجامعية، 2013م، ص: 197